سلسلة أمهات وبنات النبى

فَاطِمَةُ .. ابْنَةُ النَّبِيِّ

تصميم عبدالله خلف

تأليف صابر توفيق



سلسلة أمهات وبنات النبى

فاطمة ابنة النبي

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبى : فاطمة ابنة النبي / تأليف صابر توفيق

: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع

؛ ٢٠١٨ .

١٦ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبى)

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

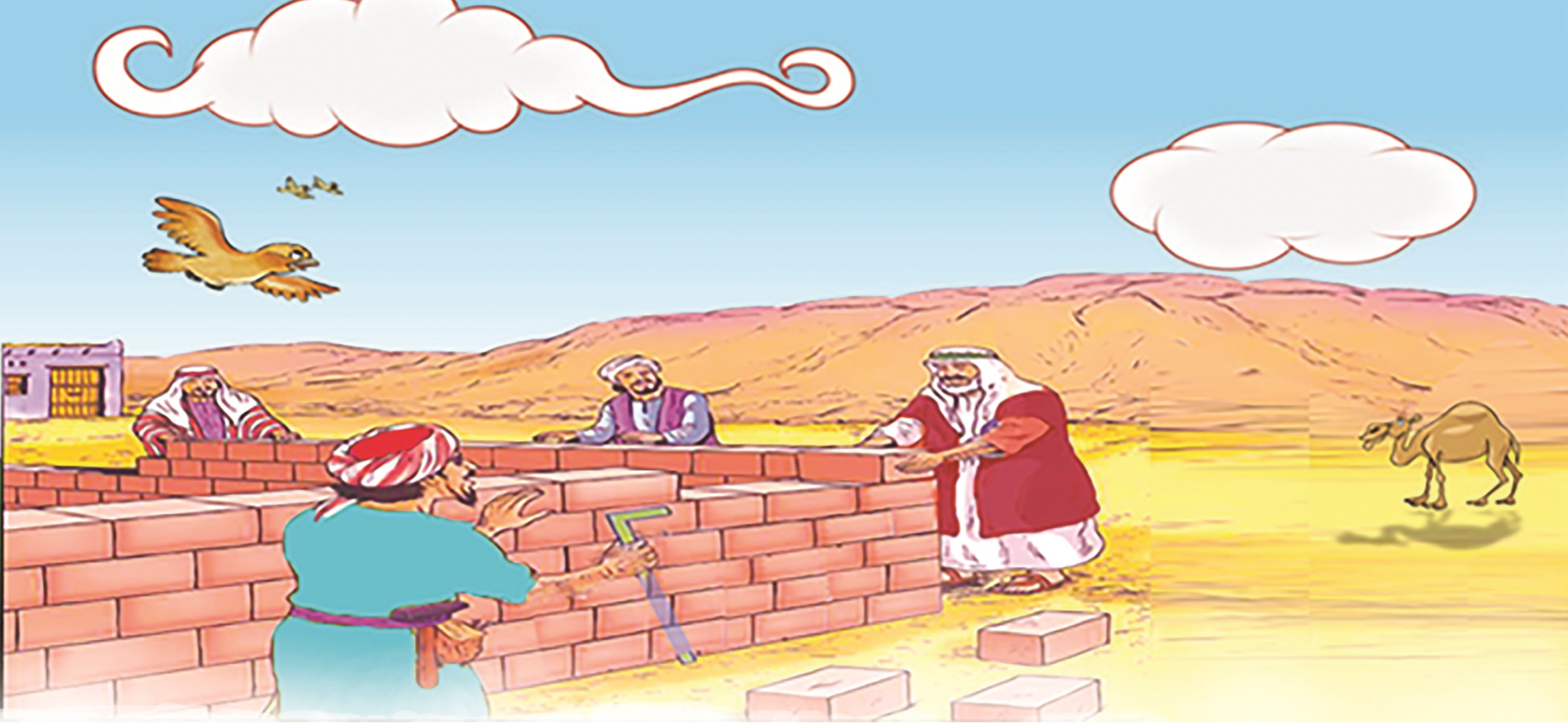
٢ - القصص الدينيه

أ - فاطمة ابنة النبي ؛ ..... - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



قَرَّرَتْ (قُرَيْشٌ) تَجْدِيدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ .. وَحِينَمَا بَدَأُوا فِي ذَلِكَ وَجَدُوا الْكَثِيرَ مِمَّنْ يُشَارِكُونَهُمْ فِي هَذَا الْعَمَلِ.

وَبَعْدَ أَنْ أَتَمُّوا ذَلِكَ أَرَادُوا إِعَادَةَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ إِلَى مَوْضِعِهِ. وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ!

فَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يُعِيدَ الْحَجَرَ بَدَلاً مِنْ غَيْرِهِ!



وَكَـادَ الْقِتَـالُ الشَّـدِيدُ يَنْشِـبُ فِيمَـا بَيْـنَهُمْ بِسَـبَبِ ذَلِـكَ. وَأَخِيـرًا قَـرَّرُوا أَنْ يَنْتَظِـرُوا أَوَّلَ شَخْصٍ يَمُرُّ مِنَ الْمَكَانِ حَتَّى يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ.

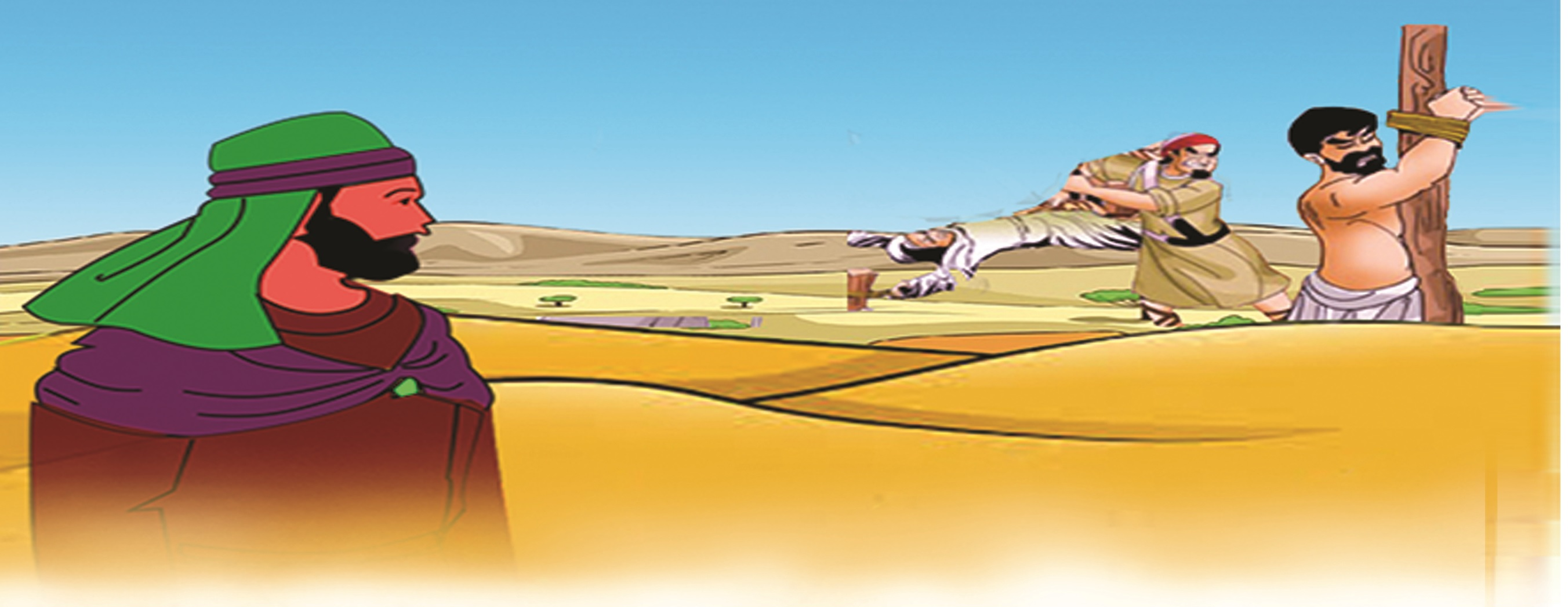
وَكَـانَ أَوَّلُ شَـخْصٍ مَـرَّ مِـنَ الْمَكَـانِ بَيْـنَهُمْ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَطَاعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْسِمَ ذَلِكَ الْخِلَافَ بِحِكْمَتِهِ الشَّدِيدَةِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ.



وَبَعْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ عَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَجِدَ النَّبَأَ الَّذِي أَسْعَدَهُ سَعَادَةً كَبِيرَةً .

كَانَ هَذَا النَّبَأُ هُوَ مَوْلِدُ ابْنَتِهِ الصُّغْرَى .. فَسَمَّاهَا (فَاطِمَةَ) وَلَقَبُهَا الزَّهْرَاءُ .

وَكَانَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا شَدِيدَةَ الشَّبَهِ بِأَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّأَسِّي بِهِ وَالتَّخَلُّقِ



بِأَخْلَاقِهِ .. وَكَانَتْ شَدِيدَةَ الأَدَبِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْفَضِيلَةِ.

وَقَدْ رَأَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْ أُمِّهَا السَّيِّدَةِ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَنَانًا شَدِيدًا .. وَأَيْضًا رَأَتْ الْخُلُقَ النَّبَوِيِّ الْعَظِيمَ مِنْ أَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَأَصْبَحَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَتَمَيَّزُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَالزِّيَادَةِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

وَحِينَمَا بَلَغَتْ السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ) الْخَامِسَةَ



مِنْ عُمُرِهَا .. كَانَ أَبُوهَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ قَدْ بَدَأَ يَخْلُو بِنَفْسِهِ وَيَذْهَبُ لِلْتَّعَبُّدِ فِي (غَارِ حِرَاءٍ) قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الْوَحْيُ فِي النُّزُولِ إِلَيْهِ.

ثُمَّ بَدَأَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى الإِسْلاَمِ وَمُوَاجَهَةُ الْمَكَائِدِ وَتَلَقِّي الإِيذَاءَاتِ فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ دِينِ اللهِ.

وَكَانَتْ (فَاطِمَةُ) طَيِّبَةَ الْقَلْبِ .. شَدِيدَةَ الْخَوْفِ عَلَى أَبِيهَا .. تَتَمَنَّى أَنْ تَفْدِيَهُ بِرُوحِهَا وَحَيَاتِهَا.



ثُمَّ بَدَأَ مَرَضُ أُمِّهَا (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ..
ثُمَّ وَفَاتُهَا.. وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ الْحُزْنِ
وَالأَلَمِ فِي حَيَاةِ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَلَكِنَّهَا بِرَغْمِ كُلِّ ذَلِكَ .. كَانَتْ تَقِيَّةً ..
صَابِرَةً .. بَلْ كَانَتْ تَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ بَالِغَةٍ وَهِيَ
تَسْتَمِعُ إِلَى آيَاتِ اللهِ حِينَمَا يَقْرَؤُهَا وَالِدُهَا.

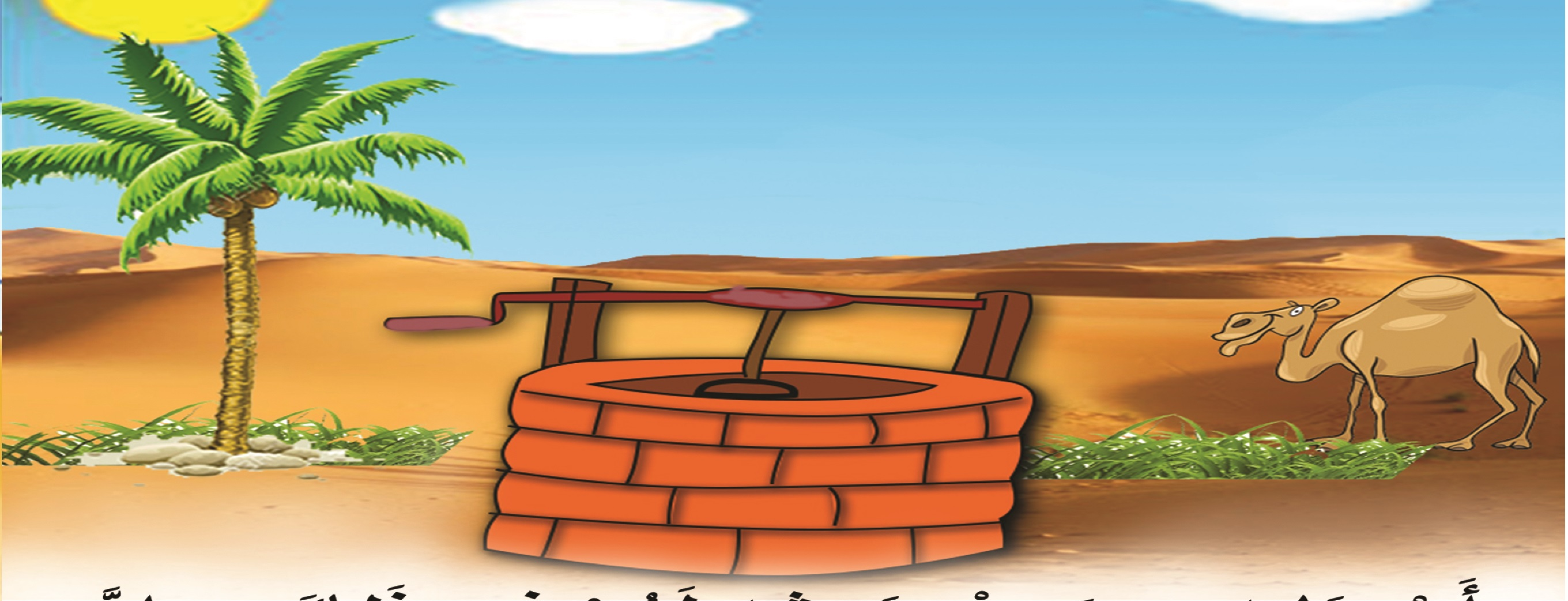
وَبَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ (عَائِشَةَ)



رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقَدَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِخِطْبَةِ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَعَرَضَ النَّبِيُّ الأَمْرَ عَلَى ابْنَتِهِ (فَاطِمَةَ) فَصَمَتَتْ .. وَكَانَ الصَّمْتُ يَعْنِي الْمُوَافَقَةَ .. وَذَلِكَ حِينَمَا تَقَدَّمَ (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِخِطْبَتِهَا.

وَبَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ النَّبِيُّ مِنْ مُوَافَقَتِهَا خَرَجَ إِلَى



أَصْحَابِهِ .. وَمِنْ حَدِيثِهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ : ((إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّى زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ (عَلِيٍّ) عَلَى أَرْبِعَمِائَةِ مِثْقَالٍ فِضَّةً – إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ – عَلَى السُّنَّةِ الْقَائِمَةِ وَالْفَرِيضَةِ الْوَاجِبَةِ)).

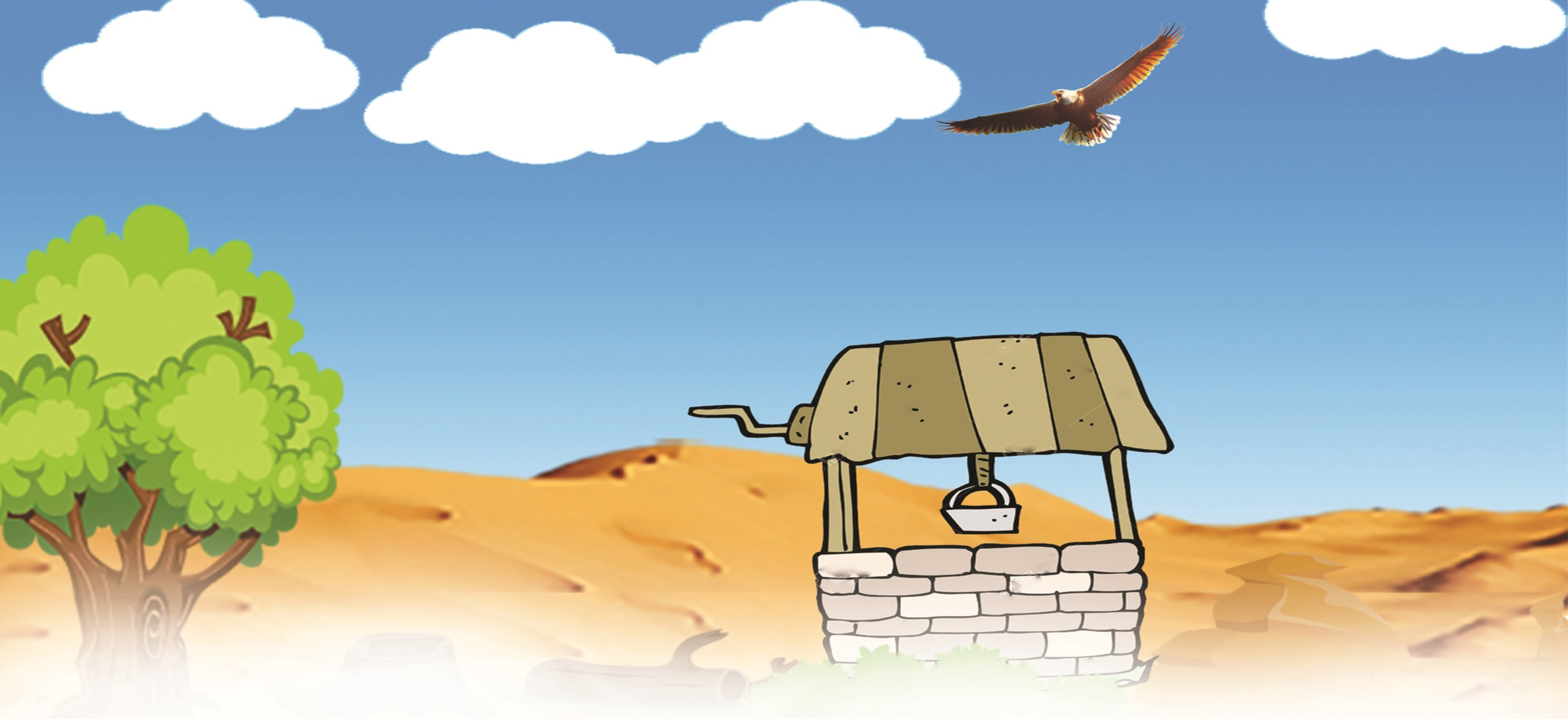
فَجَمَعَ اللهُ شَمْلَهُمَا وَبَارَكَ لَهُمَا .. وَأَطَابَ نَسْلَهُمَا .. وَجَعَلَ نَسْلَهُمَا مَفَاتِيحَ الرَّحْمَةِ .. وَمَعَادِنَ الْحِكْمَةِ .. وَأَمْنَ الأُمَّةِ .. أَقُولَ قَوْلِي



هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَّ سَاجِدًا للهِ شُكْرًا لَهُ عَلَى هَذِهِ الْمُوَافَقَةِ الْكَرِيمَةِ .. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ((بَارَكَ اللهُ لَكُمَا وَعَلَيْكُمَا وَأَسْعَدَ جَدَّكُمَا.. وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ)).

وَفَرِحَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الزَّوَاجِ السَّعِيدِ الطَّيِّبِ .. وَبِرَغْمِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ قَلِيلَ



الْمَـالِ .. إلاَّ أَنَّ (فَاطِمَـةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَاشَـتْ مَعَهُ رَاضِيَةً سَعِيدَةً صَابِرَةً.

وَبَعْدَ عَامٍ مِنَ هَذَا الزَّوَاجِ جَاءَ لَهُمَا الابْنُ الأَوَّلُ .. فَفَـرِحَ بِـهِ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقَّ عَنْهُ وَأَسْمَاهُ (الْحَسَنَ).

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((جَعَلَ اللهُ ذُرِيَّـةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ.. وَجَعَلَ ذُرِيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ)).



ثُمَّ جَاءَ الابْنُ الثَّانِي (الْحُسَيْنُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.. ثُمَّ جَاءَ الابْنُ الثَّالِثُ (مُحْسِنٌ) وَلَكِنَّ الأَخِيرَ تُوفِّيَ صَغِيرًا .. ثُمَّ جَاءَتْ (زَيْنَبُ) ثُمَّ جَاءَتْ (أُمُّ كُلْثُومَ).

وَكَانَ حُبُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِـ (فَاطِمَةَ) وَأَبْنَائِهَا حُبًّا شَدِيدًا .. وَكَانَ مِنْ كَلامِهِ عَنْ فَاطِمَةَ : ((فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي)).



وَ..((إِنَّ اللهَ يَرْضَى لِرَضَاكِ .. وَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ)).

وَ..((خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ – وَآسِيَةُ – وَخَدِيجَةُ – وَفَاطِمَةُ)).

وَفِي يَوْمٍ دَعَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا – وَفَاطِمَةَ – وَالْحَسَنَ – وَالْحُسَيْنَ – وَغَطَّاهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : ((اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا)).



وَكَانَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَثَلاً أَعْلَى فِي حُسْنِ الْعِلاَقَاتِ وَحُسْنِ التَّرْبِيَّةِ لأَبْنَائِهَا. هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى طَاعَتِهَا للهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

.. تُؤَدِّي الْفَرَائِضَ فِي وَقْتِهَا .. وَتُقَدِّمُ الْجُهْدَ وَالْمَالَ فِي سَبِيلِ اللهِ. تَقُولُ عَنْهَا (عَائِشَةُ)

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : ((مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ)).



وَعَاشَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ .. وَصَلَّى عَلَيْهَا زَوْجُهَا (عَلِيٌّ) وَعَمُّهُ (الْعَبَّاسُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ثُمَّ دُفِنَتْ فِي الْبَقِيعِ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاء بَعْدَ بِدَايَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .. وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ.. وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .. فَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعَنْ آلِ الْبَيْتِ.